

البر أنت



حسين محمد باجنيد- السعودية

(في رثاء الشيخ أحمد بن محمد باجنيد - رحمه الله)

البر أنت وخير البر عاجله
وللأصحاء عزم في تحركهم
تراه يمضي حثيثاً نحو غايته
يمشي بذى عجل للخير متدأ
أفعاله فوق هام المجد تحمله
يا أحمداً كل خلق الله تحمده
نصحو على طارق بالليل يوقظنا
لله درك تدري ما يحيط بنا
أخ لنا بيد أنا إخوة وأب
فكم حباني صنيعاً بت أحمله
تراه يسعى لكسب الرزق في جلد
وانه الحق إمّا أنت قائله
لكن عزمك لاشيء يماثله
وقد تناسى ثمانيناً تسائله
فإن تبدى له خير يعاجله
وليس يرقى لها إلا شمائله
البر أنت فلا جفت مناهله
قوموا إلى جاركم قد مات عائله
وقد نبئت وذاك الأمر شاغله
أوهكذا يصف الإحساس داخله
وليس لي من صنيعي ما يقابله
وليس يأسى إذا ما عز طائله

برّ وفي بره عزّ ومكرمة
 فسائل البر يسمو فوق حاجته
 ولليتامى حنينٌ بين أضلعه
 يا أحمداً كل خلق الله تحمده
 أبصرته وله دين يؤرقه
 فقال قولته في وجه صاحبه
 كم قلتها أحمدٌ برّ بذى رحمٍ
 يظل يصغي حنياً رغم حالته
 وكم يشاركننا في كل مسألة
 فكم تحلى بصبر لا يضارعه
 صبر وبذل وميدان السباق هنا
 يا أحمداً كل خلق الله تحمده
 كم كان يجهد والأطراف تخذله
 وكم حملت له برّاً لذى رحمٍ
 يا أحمداً كل خلق الله تحمده
 سبقتنا لدروب الخير قاطبة
 وحين فرقنا درب الحياة فما
 ناديت فينا قلبى كل ذي رحمٍ
 رفيقةً الدرب إن الدرب موحشةٌ
 لكن وعداً من الرحمن بشرنا
 يا أحمداً كل خلق الله تحمده
 تأبى الثقافة إلا أن تكرمكم
 بني المبارك أكرمتكم مسيرته

وخير بر بني الإنسان عاقله
 كأنما يبذل الإحسان سائله
 فليس يشقى يتيمٌ أنت كافله
 البر أنت فلا جفت مناهله
 وخصمه موسرٌ باغٍ يماطله
 الدين جمرٌ فلا يفريك آكله
 ويعلم الله أني لا أجامله
 ولا ينوء بفعل الخير كاهله
 ولا يضيق إذا صرنا نجادله
 إله في البذل لا يثنيه حائله
 فهل رأيت له ندّاً ينازله
 البر أنت فلا جفت مناهله
 ولا يضارعه في الجهد عاذله
 كأنني في دروب الخير عامله
 البر أنت فلا جفت مناهله
 فما تركت لنا سبقاً نطاوله
 أبقى لنا غير من بتنا نقابله
 وأنت فينا لواء البر حامله
 وقد خلا من أنيس الدرب سابه
 كلاهما في جنان الخلد نائله
 البر أنت فلا جفت مناهله
 كي لا يموت صنيعٌ مات فاعله
 لا يكرم المرء إلا من يماثله